في الشامية وبأنه مصالح المتوفات حقيقة ومنه قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة. جمع بين الليل والنهار في كونهما آيتين وفرق
بينهما بأن جعل الليل ممحوا أي مطموس النور مظلما لا يبصر فيه شيء، وجعل النهار مبصرا
أي لم يمح نوره بل هو مضيء يبصر بسببه كل شيء، ومنه نظما قول البحتري

ولما التقينا والنقا موعد لنا ** تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ** ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

جمع بين رائي الدر ولاقطه في التعجب ثم فرق بينهما بأن الرائي يتعجب من ثغرها كالدر
واللاقط يتعجب من كلامها يتساقط كالدر، ومنه قول مروان بن أبي حفصة

تشابه يوماه علينا فأشكلا ** فما نحن ندري أي يوميه أفضل
أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه ** وما منهما إلا أغر محجل

جمع بين اليومين في التشبيه ثم فرق بأن أحدهما يوم الندى والآخر يوم البأس، والأغر هو أبيض الوجه
والمحجل هو أبيض القوائم، وقد استولى البياض فيهما ... يشكل التمييز
بينهما ومنه قول البحتري ... في المعاني

تشابه دمعانا غداة فراقنا ** مشابهة في قصة دون قصة
فوجنتها تكسو المدامع حمرة ** ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي

جمع بين الدمعين في التشبيه وفرق بينهما بأن دمعها أبيض فإذا جرى على خدها
صار أحمر بسبب حمرة خدها وأن دمعه أحمر لأنه يبكي دما وخده من النحول أصفر
فإذا جرى عليه الدمع صيره أصفر، ومنه قول ابن [illegible]

ليلي وليلى نفيا نومي اختلافهما ** حتى لقد صيراني في الهوى مثلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت ** بالطول ليلى وإن جادت به بخلا

جمع بين ليله وليلى وهي محبوبته في كونهما ينفيان النوم وفرق بينهما بأن ليله
يجود بالطول إذا بخلت ليلى بالوصل وإذا جادت له بالوصل بخل ليله بالطول

فنونه

فنونه منتبها على كون الوجه من كون سببين مختلفين ومنه قول الآخر

فوجهك كالنار في ضوئها ** وقلبي كالنار في حرها

جمع بين الوجه والقلب في التشبيه بالنار وفرق بينهما في المشابهة التي بها جمع بينهم في
المعاني ... وبجراءة التفرقي ... المعتلا
يقول الرسول صلى الله عليه وسلم، واستعط غيثه إذا ذكرتم ** بأحق من لزمت بجذابه وإن تسعفت
من مواهب من ليس بركبه والبحر ... للله قائم، غير حرج لعظمه في الكلام فذلك

ذكر الجمع والتقسيم

وهو أن تجمع بين شيئين أو أكثر كما تقدم في الجمع ثم تقسم المجموع كما تقدم في التقسيم والأولى
أن يقدم الجمع على التقسيم كبيت الناظم وقد يتقدم التقسيم ويتأخر الجمع وقد يحذف
بعض المجموع لدلالة بعضه فساغ عليه وقد ينعكس ... ومشابهة مثال الأول وقد ذكر
الحقيق الجمع والتقسيم بيتا وأحرا مثاله

والمال والماء من كفيه قد جريا ** فذا لراج وذا للجيش حين ظمي

الرغبة قد تقدم ما فيه من اللغة إلا أعرابا المال مبتدأ والماء معطوف عليه قد جريا
في موضع الخبر وذا مبتدأ ولراج خبره وذا مبتدأ وللجيش في موضع الخبر حين يتعلق
بالخبر الذي يتعلق به للجيش وهو كان أو استقر، إلا مستشهد بها فيه استشهاد واضح
وهو الجمع والتقسيم فإنه جمع بين المال والماء في الجري من كفيه ثم قسمهما بجعل المال للراجي
والماء للجيش حين ظمي، ومنه قول المتنبي

حتى أقام على أرباض خرشنة ** تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ** والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

جمع أولا الروم في الشقاء بالممدوح ثم قسمهم في البيت الثاني لما ذكر، وأما مثال
تقديم التقسيم على الجمع فقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم ** أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)